مدني صالح والفلسفة اليونانية

Madani Salih and Philosophy of Greek

أ.م.د.محمد فاضل عباس

Assist. Prof .dr. Mohammed Fadhil Abbas

كلية الآداب – جامعة بغداد

College of Arts – University of Baghdad

mohammad@coart.uobaghdad.edu.iq

07903236934

مدني صالح والفلسفة اليونانية

أ.م.د.محمد فاضل عباس

المستخلص:

مدني صالح اسم كبير في عالم الثقافة عامة وعالم الفلسفة خاصة – على أقل تقدير بالنسبة لي أنا – ولعدد قد يكون قليل، وقد لا يرضى عني البعض هذا القول، وللكبير مدني صالح رأي في الفلسفة اليونانية، واعتقد أن رأيه مهم في هذه الفترة من فترات الفلسفة، في هذا البحث حاولت أن ألخص رأي مدني صالح في الفلسفة اليونانية واختصره ما استطعت الاختصار، واثبت أنه واحد من الذين يعرفون جيداً تاريخ الفلسفة جيداً، غير أسطوري غير لاهوتي غير أيديولوجي في فهمه لها، ففي هذه الصفحات ستجدون خلاصة رأي مدني صالح في الفلسفة اليونانية من طاليس حتى أفلاطون.

مفتاح الكلمات:

الفلسفة اليونانية، طاليس، الأصل التكويني، الماء، الهواء، اللا محدود، الذرة، العوامل الأربعة، التغيير، الوجود، الثبات، العقل، أنكسمندريس، أنكساغوراس، أنكسمانس، العدد، النغم، المنطق.

Abstruct

Madani Salih is a big name in the world of culture in general and the world of philosophy in particular – at least for me – and for a number that maybe small, and some may not be pleased with this statement.

The great Madani Salih has an opinion on Greek philosophy. I believe his opinion is important in this period of philosophy. In this research, I have tried to summarize Madani Salih view on Greek philosophy and condense it as much as possible, proving that he is one of those who know the history of philosophy very well, and is not mythical, not theological, not ideological in his understanding of

it. In these you will find a summary of a sound civil opinion on Greek philosophy from Thales to Plato.

Key Words

Greek philosophy, Thales, Water, Air, the origion of the world, unlimited, Atom, the four elements, numbers, tune, Anaximenesm Anaximendres, Anaxagoras.

المقدمة:

بعد أن أنجزت الوعد الذي قطعته على نفسي في نشر ما لم يُنشر في كتاب من أعمال الكبير مدني صالح، واصبحت أعمالاً متداولة في أيدي الجميع، وبعد أن أنجزنا أعماله الكاملة أنا والصديق العزيز الدكتور فيصل غازي مجهول والي نُشرت وأصبحت في ستة مجلدات، فبعد كل هذا، اعتقد أني قد أنجزت مشروعي الأول عن مدني صالح، وأنا اليوم أشرع في مشروعي الثاني عن هذا الكبير، في أن أوضح وابسط وأبوب أفكاره وأصنفها، وأن أدافع عنها وأُبرز بعضها، فأول ما سأقوم به هنا هو: كيف فهم مدني صالح الفلسفة اليونانية، ففي هذا البحث سنجمع ونلخص ونختصر ونحلل ونبسط آراء مدني صالح في الفلسفة اليونانية، ونقارن إذا ما اتسع الوقت وأسعف الحال لذلك.

سأحاول أن أتناول هذا الموضوع بطريقة الكتابة الأكاديمية، ولي قصد في ذلك، وقصدي هو الرد على الذين يقولون في العلن أو في السر، كتابة أو شفاهاً، أن آراء مدني صالح في الفلسفة آراء لا ترقى لمستوى التنظير الأكاديمي ولا ترقى لمستوى المشاريع الفكرية، وأن طريقته في الكتابة عن الفلسفة طريقة إعلامية ذات طبيعة مقالية، وهذا أمر جيد فليس من السهل أن تعرض أفكاراً فلسفية في الجرائد، كما ليس من السهل أن تبسط الفلسفة بلغة عربية فصيحة واضحة بليغة، فالمسألة ليست في التعقيد ولا بالرطانة، اما عن الكتابة الأكاديمية، فقد اختلط الأمر عند الأغلب الأعم، وباتوا يعتقدون: أن الكتابة الأكاديمية أمر مقترن بالتوثيق ليس إلا وبكثرة الإحالات وبكثرة الهوامش وبكثرة استخدام المصادر الأجنبية وبكثرة استخدام الاصدارات الجديدة بغض النظر عن جودتها، فاختلط الأمر وأصبح معيار الجودة في الكتابة الأكاديمية الرصينة بهذه المعايير أو بأمكنة نشرها، والكتابة عن أفكار آراء مدني صالح بطريقة غير طريقته محاولة محفوفة بالمخاطر، فقد أُضعف من جمالية نصه وأصالة أسلوبه وقد أُخرب بعضاً من رمزيته،

لكنها محاولة، لذا سأحاول أن أقدم آراءه في الفلسفة اليونانية، ولو أنهم قرأوا آراءه في الفلسفة اليونانية من خلال نصوصه التي نُشرت لرفعوا عنا التكليف في الكتابة عنها والمخاطرة فيها. أذن هي محاولة لطرح أفكار مدني صالح في الفلسفة اليونانية على الطريقة البحثية الأكاديمية التوثيقية، وعلى طريقة أغلب مؤرخي هذه الفلسفة، فلنقدم آراءه بهذه الطريقة، قد ينتفع منها من لا يفهم أسلوبه وطريقته ومقاصده في الكتابة، ولا بأس في ذلك، فهذا البحث بداية لمشروع جديد في توضيح وتبسيط افكار مدني صالح وآراءه ومواقفه في مجمل تاريخ الفلسفة، ولكي نثبت أن لمدني صالح رأيا وموقفاً في الفلسفة اليونانية على الرغم أنه لم يؤلف كتاباً تحت عنوان تاريخ الفلسفة اليونانية أو من طاليس إلى أفلاطون او الخ. ها نحن اليوم نضع فهم مدني صالح لهذه الفلسفة وموقفه منها.

تناول البحث: أربعة محاور: المحور الأول كان موقف مدني صالح من بداية الفلسفة والفلاسفة الطبيعيين الأوائل والفلسفة الواحدية، والمحور الثاني، جاء فيه موقف مدني صالح من فلسفة أنبادوقليس وأنكساغوراس، والمحور الثالث كان على قسمين، القسم الأول عن الفلاسفة الذريين، لوقيبويس وديموقريطس وعن فيثاغوراس، والقسم الثاني: أشياء عن فلسفة الثبات عند بارمنيدس وزينون الإيلي، وكان المحور الرابع والأخير عن موقفه من السوفسطائية وسقراط.

المحور الأول : بداية الفلسفة، والفلاسفة الطبيعيين الأوائل

يرى مدني صالح أن الفلسفة قد بدأت في القرن السادس قبل الميلاد في بلاد اليونان وبدأت بطاليس مؤكداً على هذه البداية بالقول: ((بدأت الفلسفة في القرن السادس قبل الميلاد بحكيم اسمه طاليس في بلاد اليونان وبطاليس لا بغيره يبدأ مؤرخو الفلسفة كتبهم بلا استثناء وبه لا بغيره يبدأ النقاد مسألة بداية التمذهب الفلسفي عامة ومسألة بداية المعرفة المنطقية وسيادة سلطان العقل وهذه حقائق راسخة في المنهج الفلسفي بإجماع مؤرخي الفلسفة ونقادها، لم يخرج بعد أحد منهم على هذا الاجماع الذي نأخذ به على قض وقضيض احتراماً لمستلزمات الدرس الفلسفي العام – لا نخرج عليه بشيء مما في النفس من وعي لتأسيس فلسفي آخر غيره .. قل إذن أن الفلسفة قد بدأت في القرن

السادس قبل الميلاد برجل اسمه طاليس في بلاد اليونان .. وهذه حقيقة تقليدية نحترمها – احتراماً لمستلزمات الدرس الفلسفي)) (صالح ٢٠١٦، ص ١٧)(Madni,2016, p 17)

وهذا نص فيه دلالات كثيرة: أولها أن مدني صالح قد قبل ببداية الفلسفة مع طاليس لمستلزمات الدرس الفلسفي لأنه أراد لها أن تكون علماً واراد لبدايتها بداية علمية في عن البحث أسباب الحركة والصيرورة والحياة، هذا أمر والأمر الآخر أن من ضرورات التعليم والتدريب والتدريس أن يكون لكل شيء بداية، وبداية الفلسفة مع اليونان، مع طاليس وهذه البداية التي أرادها الأوربيون والتي جعلوا منها ماضياً لهم، وإلا ما السبيل للقول أن الفلسفة قد بدأت في حضارات الشرق القديمة. وهذا أمر يحتاج إلى وقت من البحث طويل وإلى أدلة وجهد كبير، وهنالك محاولات في هذا الأمر، منها كتاب (ما قبل الفلسفة) لفرانكفورت، لكن الأمر حتى هذه الساعة وتماشياً من التصنيف والتبويب والتدريس، أنها بدأت مع اليونان، لكن الأمر إذا كان احتكاراً أو فيه غطرسة للأوروبي، فلا، لأن أفكاراً كالموت والخلود وأصل العالم ومصير الإنسان كلها كانت متداولة في الحضارات الشرقية القديمة، أما إذا كان الأمر بعيداً عن الغطرسة الأوربية فنقبل بهذه البداية للفلسفة والتي قبل بها مدني صالح.

يرى مدني صالح: أن طاليس أثار سؤالاً خطيراً في المسألة العلمية وكان سؤاله: ما الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات. وما مبدأ الحياة. وبذلك تخطى طاليس في الإجابة عن سؤاله حدود الثقافة الأسطورية، فكان جوابه ليس أسطورياً، فإنه لم يفترض وجود عدم قبل الوجود، بل بحث في الموجودات الماثلة أمام عينيه، فلم يفترض وجود أسباب مغايرة للطبيعة ومفارقة لها، وبذلك فهو غير ميتافيزيقي، فالعالم مفسر لأحداثه عند طاليس ولا حاجة إلى ما يفسر له هذه الأحداث (مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

يؤكد مدني صالح على: أن طريقة تفكير طاليس في البحث عن الأسباب طريقة علمية ولا حاجة لآلهة أسطورية تدبر أسباب وعلل وجود العالم ومجريات أحداثه، فإنه لم يذهب إلى ضرورة افتراض أرواح وأنفس منفصلة عن المادة لكي تدبر أمر وجود وحياة وحركة هذه المادة. (مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

وهذا أمر قد قال به أغلب من أرخ للفلسفة اليونانية ومنهم تايلور التي ترى بأن طاليس كان الأول في البحث عن مبدأ الاتصال والوحدة في العالم وقد حاول الإجابة عن سؤال عظيم، كما اهتم بالعلم، كما أنه نسب الألوهية إلى العالم، فالعالم مكتنف نفسه تماماً لا يحتاج إلا قوة خارجة عنه ليمضي في عمليات. (تايلور ١٩٥٨، ص ١٦،١٧)(Taylor, 1958, p16,17)

وكذلك برتراند رسل الذي يقول: ((تبدأ الفلسفة بطاليس، الذي يمكن – لحسن الحظ – أن نحدد تاريخه بحادثة هي أنه تنبأ بكسوف وقع – كما يقول الفلكيون – عام ٥٨٥ قبل الميلاد، وعلى ذلك فالفلسفة والعلم اللذان لم يكونا أول الأمر منفصلين، قد ولدا معاً في مستهل القرن السادس قبل الميلاد)) (رسل، ١٩٦٧ ص ٢٣،٢٤)(Russell, 1967, p23,24)

وبفهمي: أن مدني صالح كان يفهم قول طاليس على أن الطاقة لا تنفصل عن المادة حينما يقول: أن طاليس ((لم يميز الطاقة من المادة تميز انفصال.....أن الطاقة غير منفكة عن المادة ... أنه اعتقد بالمادة الحية المفعمة بمبادئ الحياة والحركة: أن الأشياء كل الأشياء مفعمة بالآلهة وليس من حاجة إلى آلهة مباينة لها بالطبع ومنفكة عنها بالوجود))(مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

ولا نريد أن نصل إلى مرحلة المُباشرة في الشرح والتفسير، فالمباشَرة غالباً ما تُضعف من جمالية الفكر وأسلوبه، كما أن في مثل هذه الموضوعات لا يجوز بها إصدار الأحكام، لأنها من عالم التأويل وليست من عالم الظاهر، والفلسفة ليست فلسفة دون رمز وتأويل.

إن طاليس عند مدني صالح رائد التفسير الواحدي ورائد التفسير العلمي لنشأة العالم ورائد الإجابة العلمية عن السؤال: ما الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات.

ويقول جعفر آل ياسين حاول طاليس ((أن يثر التساؤل عن أصل الحياة والوجود فردهما إلى شيء واحد دون اعتماده على أساطير عصره وحكاياته، بل اعتمد على التأمل والحدس وهما خطوة تقدمية نحو العلم، أخضعها طاليس للإدراك الحسي))(آل ياسين،١٩٨٥،ص٢٢)(Alyaseen, 1985, p22)

يتفق مدني صالح مع أرسطو في أن طاليس اهتدى بالاستقراء إلى الماء كأصل العالم بسبب مشاهداته وإدراكه لضرورة الرطوبة للحياة والرطوبة من الماء (صالح ٢٠١٦،ص ١٧)(Madni,2016 p19)

ويضيف مدني صالح على أرسطو عللاً أخرى تقف وراء قول طاليس بأن الماء هو الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات من خلال: الأمر الأول في المعتقد الفلكي الجغرافي الذي ساد الإغريق في أن الارض قرص متولد من الماء وأنها تطفو عليه وأن الشمس تتولد كل صباح في الماء وتخرج منه لتغيب كل مساء منطفئة في الماء، والأمر الثاني: مرونة الماء وتعاقب حالاته الثلاث (السائلة والبخارية والمنجمدة) والأمر الثالث: في قيمة الماء في كل الأساطير وعلى رأسها قصص الخليقة عند البابليين وقدامى المصريين. (صالح ٢٠١٦،ص ١٧)(Madni,2016 p20)

يريد مدني صالح من كل ذلك أن يعتبر طاليس بداية للمنهج الحسي التجريبي في العلم وانه بداية للبحث التجريبي في الفيزياء والكيمياء وأنه بداية التمذهب الفلسفي نحو الفلسفة الطبيعية القائمة على مبدأ: أن هذا العالم محسوس قائم بذاته مبرر لوجوده مفسر لأحداثه، والماء عنصراً أساساً تخرج منه الموجودات وتعود إليه، وبالروح المكتنف كل الأجسام اكتناف ممازجة ذاتية الطاقة وبمبدأ تحريك ذاتي للفعل وقبول لرد الفعل في الموجودات.(صالح ٢٠١٦،ص ١٧)(Madni,2016 p20-21)

وبعد كل هذا، أتلاحظون دفاع مدني صالح على أن آراء طاليس آراء علمية، وكانت بداية للمنهج العلمي التجريبي، وعلى أن بحثه كان بحثاً مادياً وليس ميتافيزيقياً عن الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات، أتعلمون لماذا. لأن مدني صالح يريد أن يقول: إن الفلسفة بدأت علماً تجريبياً، كيميائيا في البحث عن مبادئ التغير والصيرورة، فيزيائيا في البحث عن مبادئ الحركة، بايولوجيا في البحث عن مبادئ الحياة، يريد أن يُبعد الفلسفة عن دائرة الخرافة وعن البحث الاستشراقي الذميم والملائية الذميمة، يريد أن يجعلها علماً، لا يريدها أن تعاند العلم أو أن تتطفل عليه أو أن تتحدث في قضايا لا تُجيدها – كما يفعل بعض من يتداول موضوعات فلسفة العلم – إذ يقول في ذلك: ((أليس لنا – هذا إن لم يكن علينا – دعوة المهتمين بالدراسات الفلسفية إلى اعتبار بداية

الفلسفة بداية علمية صرفة لا علاقة لها بالفلسفة إلا أن تكون علاقة اعتباط تعاون عليها جهل من الفلاسفة بالعلم وجهل من العلماء بالفلسفة وجهل من الجمهور بالفلسفة وبالعلم وبالفلاسفة وبالعلماء .. ومن هذا الجمهور رجال يبلغون أعلى الدرجات من ألقاب التأستذ الجامعي بالفلسفة ولا يعرفون من الفلسفة إلا إساءة فهم الفلسفة حتى لا يكون أرسطو أرسطو وحتى لا يكون أفلاطون أفلاطون. التوجيه المنهجي : تحويل بداية الفلسفة من مجال الدرس الفلسفي إلى مجال الدرس العلمي، وإناطة أمر تدريسها بالدوائر والأقسام العلمية في الجامعات عند حد التقاء تأريخ العلم بالطريقة العلمية وتطوير التجريب المختبري ومناهج الاستقراء. أما أن يبدأ أساتذة الفلسفة الدرس الفلسفي بأن الفلسفة تعني حب الحكمة، وأن طاليس اعتقد بأن الماء أصل كل الأشياء ، فهذه بداية هازلة ليس فيها من وقار الفلاسفة ورصانة العلماء ما يستوقف اهتمام طالب معرفة باحترام للدرس وذلك لأن هذه البداية خائبة لا ترقى بالفلسفة إلى علم، ولا ترقى بالعلم إلى أي من الفلسفات))(صالح ٢٠١٦،ص ٢١)(Madni,2016 p21)

((إن الأهمية التاريخية لطاليس كمؤسس للمدرسة الميليزية ..... في الحقيقة أنه بدأ البحث عن تفسيرات للعالم الطبيعي داخل العالم الطبيعي ذاته))(النشار، ١٩٦٩، ص٧)(Alnashar, 1969, p7)

((أتى طاليس فوضع المسألة وضعاً علمياً لا ميثولوجياً ولا لاهوياً .. بدأ ينظر في جزيئات الأرض ... الإنسان والحيوان والنبات .. الخ)) (النشار، ١٩٦٤، ص٢٢)(Alnashar, 1964, p22)

ألا ترون أننا وقفنا طويلا مع طاليس، وذلك لأن مدني صالح يريد أن يعمم فهمه هذا على الفلاسفة الطبيعيين الآخرين، ويريد مرة أخرى أن يقول: أن الفلسفة بدأت علماً وأن منهجها هو منهج العلوم الطبيعية، يريد أن يبعدها عن المباحث الميتافيزيقية التي كان يعتقد أن لا نفع منها. يريد أن يجعل منها تخصصاً متألقاً، أن يجعلها دائمة مستمرة متواصلة، مواكبة للتقدم العلمي، متماشية معه، غير معاندة، وأن لا تقع في براثن الخرافة. أما عن أنكسمندر، فإن مدني صالح يرى: أن أنكسمندر قد حقق إنجازاً فلسفياً، عندما أقر بوجود اللا محدود، وهذا اللا محدود أزلي، أبدي، دائم الحركة، حركته ذاتية، وأن الأشياء

تصدر عنه وتعود إليه بفعل حركته الذاتية، وهو العالم اللا متناهي القديم المتحرك ذاتياً، فلا شيء يأتي إليه من خارجه ولا شيء يفنى فيه، واللا محدود هو الكون، مبرر لوجوده، مفسر لأحداثه. فضلاً عن قوله بأحادية التفسير، فإنه ساهم باستباقات عقلية تأملية حول قدم العالم واستمرارية الحركة وحفظ الطاقة والمادة وتأكيده على الأضداد كان استباقاً لفكرة السالب والموجب في المباحث الذرية والكهرومغناطيسية. (مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

يعود مدني صالح ليؤكد على: أن أنكسمندر بذلك غير أسطوري، لأنه لم يبحث عن أم وأب وقصة مولد لهذا العالم، كما فعل ويفعل أسطوريون، وأنه غير ميتافيزيقي، لأن لم يفترض ضرورة وجود علل وأسباب مباينة للطبيعة ومفارقة لها، بها يفسر وجود الموجودات وحياة الأحياء. (مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

أن تصورات انكسيماندرس تفسح المجال لتوضيح آراء الطبيعيين بصدد الجوهر الأولي الذي يرى فيه أرسطو النقطة المحورية في مذهبهم وهذه الآراء كلها تدور حول الشيء الذي منه جاء العالم..... واللامتناهي عنده هو اللامحدود كماً، هو ما لا حدود له (بريهيه، ١٩٨٢، ص٦٠- ص٦١)(Brehier, 1982, p60-61)

وعن أكسيمانس يقول مدني صالح: أنه ((ذهب إلى الهواء، هو الأصل المشترك الذي تصدر منه جميع الموجودات، وأنها تصدر عنه بفعل التكاثف والتخفف))(مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p65)

كما أن أنكسييمانس من – وجهة نظر مدني صالح – يُعد ((بداية خطيرة على مفترق تفسير الصيرورة والتغير والتبدل ضمن حدود الفلسفة الطبيعية ومبدأ احادية التفسير))(مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p66)

((ولعل ما هو أكثر أهمية عند أنكسمانس حقيقة، أنه أول من حاول معالجة مشكلة التغير مباشرة، وظلت حقيقة التغير تحتل مكاناً دائماً عند هيراقليطس..... وستستمر بعد ذلك حتى تكون واحدة من المشكلات الرئيسية للفلسفة))(تايلور ١٩٥٨، ص ١٦،١٧)(Taylor, 1958, 21,22)

ويتصف الهواء عند أنكسيمانس بما أتصف به الأبيرون عند أنكسمندريس وبما أتصف به الماء عند طاليس: أزلي، أبدي، لا محدود لا متناهي منه تتكون الأشياء وإليه تنحل الأشياء.

ومرة ثانية وثالثة ورابعة، آمن مدني صالح بأن أنكسيمانس كان بحثه في أصل العالم بحثاً مادياً، استقرائيا، تجريبياً، علمياً في وقته، فلا تقارنوا بما يجري اليوم، عليكم أن تقارنوا آراء هؤلاء الفلاسفة بأقرانهم وبمن سبقهم من غيبيين اسطوريين خرافيين في بحثهم عن أصل العالم وأصل الأشياء.

يُعد هيراقليطس رائد فلسفة التغير والصيرورة المستمرة وتصارع الأضداد بموجب اللوغوس، بموجب قانون التغير المكتنف في جميع الأشياء، فالأشياء في حركة مستمرة وتغير دائم، وأن التغير المستمر يحصل بفعل تصارع الأضداد وأن الصراع الداخلي دائم مستمر في كل الأشياء، ولكل شيء حركتان: داخلية غير مرئية بفعل الحركة الناجمة عن تصارع الأضداد، وحركة الشيء بما هو وحدة تكوينية مرئية، وأن الثابت في هذا العالم هو تصارع الأضداد.(مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p66)

((إن طبيعة الأشياء متغيرة برأي هيراقليطس، وجوهر الحياة ناشط، الكون صيرورة والعالم مجموعة من الأشياء الداخلة في دوامة الوجود..... كل ما يتحرك يعيش وكل ما يعيش يتحرك، فالسكون والراحة هما من صفات الأموات)) (ثيوكارديس، ٢٠٠١, ص١٥٤)(Theocardes, 2001, p154)

((لقد كانت الفلسفة محظوظة منذ بدايتها الأولى..... فالفيلسوف اليوناني القديم هيراقليطس أدرك منذ الوهلة الأولى أن الفلسفة ليس لها موضوع محدد وأنها طريق، ومن ثم تصبح لها مهمة، وهذه المهمة هي أيقاظ النفوس ..... الذين يحبون الحكمة يجب أن يكونوا متسائلين عن أشياء عديدة في الحقيقة)) (هيراقليطس ، ٢٠٠٨، ص١٥)(Heraclite, 2008, p15)

والنار عند هيراقليطس هي مبدأ التغير والصيرورة وتتصف بما يتصف به الماء عند طاليس والهواء عند أنكسيمانس واللا محدود عند أنكسمندر.

المحور الثاني: أنبادوقليس وأنكساغوراس

أما أنبادوقليس، فإنه الذي جمع بين ماء طاليس وهواء أنكسيمانس ونار هيراقليطس وأضاف التراب عليهم وأطلق على الأربعة: العناصر الأربعة.(مدني، ١٩٧٧ ص٦٥)(Madani, 1977, p66)

وهذه العناصر الأربعة هي الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات عند أنبادوقليس وتتصف بما تتصف به المبادئ التي جاء بها الفلاسفة الطبيعيون الأوائل، فإنها تتصف بالأزلية والأبدية والقدم، ومنها تتكون جميع الأشياء وإليها تنحل جميع الأشياء.

قدم أنبادوقليس وجهة نظر في تفسير نشوء الموجودات والصيرورة والتغير: فإن الموجودات تتكون عنده باتصال العناصر الأربعة وتنحل بانفصالها، وأن الاختلاف في الأشياء نتيجة الاختلاف بنسب العناصر المكونة للأشياء وأن الاتصال يجري بفعل التجاذب الذي يطلق عليه أنبادوقليس الحب والانفصال يجري بفعل التنافر الذي يطلق عليه أنبادوقليس الكراهية وأن الألفة عنده ألفة كيميائية وبذلك كان فيلسوفاً طبيعياً ضمن حدود فلسفة بعيدة عن الوصف الأسطوري والتجريد الميتافيزيقي.(مدني، ١٩٧٧ ص٦٦)(Madani, 1977, p66)

((فإذا نظرنا نظرة إجمالية عامة إلى مذهب أنبادوقليس وجدنا أن هذا المذهب يجمع بين الأقوال المختلفة التي قال بها الفلاسفة اليونانيون السابقون، محاولاً أن يستخلص من هذه الأقوال جميعاً مذهباً منطقياً فيه توفيق بينها جميعاً، فهو بلا شك قد تأثر ببرمنيدس، كما تأثر بهيراقليطس، ، ولو أن تأثره بهذا الأخير كان أكثر من تأثره بالأول، لأن أنبادوقليس قد وجه عناية كبرى إلى تفسير التغير والكثرة، وهذه العناية قد لعب تأثير هيراقليطس دوراً كبيراً. وإلى جانب هذا نلاحظ أن أنبادوقليس قد تأثر بالفلسفة الأيونية، لكن يؤخذ عليه – كما لاحظ أرسطو – أنه اضطر إلى القول بمبدأين من أجل تفسير الحركة، مع أنه لم يكن ثمت ضرورة منطقية أو وجودية تحمله على هذه الثنائية، كما لاحظ أرسطو أن كل انفصال هو في الآن نفسه اتصال، فليس من الواجب إذن أن يجعل مبدأ الاثنين مبدأين، بل يجب أن يكون مبدأ الانفصال والاتصال مبدأً واحداً من

حيث أن عملية الانفصال هي من ناحية أخرى في نفس الآن عملية اتصال، وعلى الرغم من هذه الملاحظة، فإن أهمية أنبادوقليس هي في أنه قال بأن المبادئ كلها مبادئ غير متغيرة بالكيف، وأنه فصَل القول في العناصر الأربعة، وأنه قال، أو اضطر إلى القول، بمبدأ خارج على المادة من أجل أن يفسر حركة المادة)) (بدوي، ١٩٤٦ ص١٤٩-١٥٠)(Badawi, 1946, p149-150)

لقد خطا أنبادوقليس بالفكر الفلسفي اليوناني خطوة حين جعل علة التغير وسبب الحركة مبدأ يخالف العناصر الأولى ذاتها، ولكن كان التغير على نوعين: تغير اتحاد وتغير انفصال فقد قال بمبدأين: مبدأ المحبة يجمع الأشياء ومبدأ الكراهية يفرق الأشياء.

ومع أنكساغوراس جاءت نظرية جديدة وتفسيراً جديداً للصيرورة والتغير ومبدأ الحياة والوجود: فالعالم عنده أصبح مزيجاً من كل الأضداد ومن ذرات غير متناهية وحركة هذه الذرات بفعل العقل المغاير للمادة طبيعة والمفارق لها وجوداً، وهذا العقل عارف بكل شيء وقادر على كل شيء وأنه لا متناهي قائم بذاته وأنه ليس كمثله شيء، أنه مصدر قوة جميع الأشياء وحركة العالم بدأت بفعل سيطرة العقل عليه، فهو الذي نظم حركة كل ما كان وكل ما هو كائن وكل ما سيكون وكان بسبب هذه الحركة انفصال الضد عن الضد، فانفصل الحار من البارد والمضيء من المظلم والجاف من الرطب والكثيف من الخفيف وينتهي دور العقل بتحريك المزيج الكلي لهذا العالم، والذرات هي الأصل التكويني المشترك لجميع الموجودات وأنها خالدة أزلية أبدية لا تفنى لا متناهية في العدد ومتباينة تبايناً لا تشابه بينها، وأن كل ذرة تحتوي على جميع الخصائص والأضداد. (مدني،١٩٧٧ ص٦٨)(Madani, 1977, p68)

إذ يرى مدني صالح: أن أنكساغوراس رائد النظرية الذرية عند الإغريق وهو صاحب مبدأ الثنائية في التفسير، لأن العالم عنده متحرك بفعل علة مفارقة له في الطبيعة وفي الوجود والعلة هي العقل، وبذلك يكون أنكساغوراس رائد الفكر الميتافيزيقي القائم على مبدأ الثنائية في التفسير (مدني،١٩٧٧ ص٦٨)(Madani, 1977, p68)

ومع أنكساغوراس بدأت الثنائية في التفسير، فأصبحت المادة الأولى لا تتحرك حركة ذاتية كما كانت عند الذين سبقوه، بل أنها تتحرك بفعل علة خارجة عنها وهي العقل

أو النوس وإذا ما استمرينا في التأويل، عندها تكون هذه المادة غير مُدرِكة لما تقوم به وليست هي علة الوعي والإدراك ومع هذا الرأي بدأت الثنائية في الفكر الفلسفي القائمة على المادة والوعي أو الفكر، لكن المادة عند أنكساغوراس – وأقصد بها الذرات – ظلت قائمة بذاتها علة ذاتها قديمة لا متناهية أبدية أزلية، لكنها ليست علة لحركتها، حركتها قائمة بغيرها لا بذاتها.

((ولقد كانت نظرية أناكساجوراس، شأنها شأن نظرية أنبادقليس من قبل، محاولة جديدة للتصدي للنقد الذي وجهه بارمنيدس، ولكن، بينما نظر أنبادقايس إلى كل طرف من أطراف زوجي الأضداد الحار والبارد، والجاف والرطب، على أنه مادة اساسية، نجد اناكساجوراس يعتقد، على العكس من ذلك، أن كلا من هذه متضمن بنسب متفاوتة في كل قطعة ضئيلة من المادة، مهما صغر حجمها، ولكي يثبت قضيته هذه قال بفكرة قابلية المادة للانقسام إلى ما لا نهاية. ذلك لأن مجرد تجزئ الأشياء إلى قطع أصغر، لا يؤدي في رأيه إلى ظهور شيء مختلف، إذ أن بارمنيدس قد أثبت أن ما هو كائن لا يمكن بأي حال ألا يكون، أو أن يصبح ما لا يكون، والواقع أن الافتراض القائل أن المادة قابلة للانقسام إلى ما لا نهاية هو افتراض طريف، وكانت هذه أول مرة يظهر فيها..... والأمر الذي يبرزه هذا الافتراض هو فكرة قابلية الانقسام إلى ما لا نهاية، التي تنطبق بالفعل على المكان، وهكذا يبدو أن لدينا ها هنا نقطة بدء أمكن انطلاقاً منها تطوير فكرة المكان الفارغ عند الذريين فيما بعد))

(برتراند رسل، ١٩٨٣، ص٧٠)(Russell, 1983, p70)

<u>المحور الثالث: (١) الذريون (لوقيبوس وديموقريطس)</u>

وعن لوقيبوس يقول مدني صالح: هو ((الذي طوّر النظرية الذرية، فأكد أن العالم يتكون من عدد لا يتناهى من الذرات، رفض ضرورة افتراض علة عاقلة غير مادية وأكد حركة المادة الذاتية وصاغ نظريته الذرية لتفسير مبادئ الحياة والتكوين والصيرورة والتغير))(مدني،١٩٧٧ ص٦٨)(Madani, 1977, p68)

فالعالم عند لوقيبوس يتكون من ذرات متشابهة كيفاً ومختلفة حجماً وشكلاً وغير قابلة للقسمة، فهي أصغر شيء في العالم وأنها في حركة دائمة في الفراغ، وتتكون

الأشياء من خلال اجتماع الذرات وتنحل من خلال انفصالها، وأنها أزلية خالدة أبدية دائمة الحركة تجتمع وتنصرف وأن الذي أكد نظرية لوقيبوس، ديموقريطس فالذرات وجود واللاوجود فراغ وتجتمع الذرات بالتصادم وتفترق بفعل قوة خارجية فتبعثرها حين تكون هذه القوة أقوى من شدة تماسك الذرات، وبذلك أصل التكوين عند ديموقريطس ذرات غير مرئية وغير محسوسة وغير متصفة بصفة من الصفات غير الصفات التي تكون لها من تآلفها بنسب معلومة تجعل منها شيئاً محدوداً معلوماً بصفات. (مدني،١٩٧٧ ص٦٨)(Madani, 1977, p68)

ومن الصعب الفصل بين لوقوبيوس وديموقريطس لأنهما يذكران معاً في معظم الحالات والظاهر أن بعض آراء لوقيبوس نُسبت إلى ديموقريطس، ولوقيبوس تأثر تأثراً بالغاً بزينون وبارمنيدس (رسل، ١٩٦٧، ص١٤٤)(Russell, 1967, p144)

يذهب لوقيبوس إلى أن الذرات هي الملاء، وهي الوجود، وأن الخلاء هو اللا وجود، والذرات مادية بكل ما في المادة المحسوسة من معنى مجسم رياضي له طول وعرض. (الأهواني، ٢٠٠٩، ص ٢١٠)(Alahwani, 2009, p210)

المحور الثالث (٢) فيثاغوراس، بارمنيدس، زينون الإيلي

وفيثاغوراس قال بالانسجام الموسيقي الذي يتألف من سلسلة ألحان تجري وفق نسب عددية ثابتة العناصر التي يتكون منها الجسم مثلما يقوم الهارموني على نسبة عددية معينة بين أوتار القيثارة، وطبق فيثاغوراس هذا القول على العالم .(مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

ومع فيثاغوراس الذي أصبح مؤسساً للفلسفات العقلية والمثالية من خلال تمييزه بين العدد المجرد والمعدود المحسوس ومن خلال اعتباره العدد المجرد جوهرياً لوجود المعدود والمحسوس الذي يتعين بنسب عددية فيصير موجوداً بما هو معدوم، وانتقلت هذه الفكرة إلى أفلاطون فأخذت صيغة المثال وإلى أرسطو متخذة صيغة الصورة، وأخذت مسألة الصيرورة والتغير شكلاً منطقياً مبسطاً عند بارمنيدس الذي ذهب إلى أن الوجود موجود ولا يمكن أن لا يكون غير موجود واللا وجود غير موجود ولا يمكن أن يكون موجوداً وأن الوجود ثابت قائم بذاته غير قابل للحركة، لا نهاية له ولا بداية وبهذا القول –

كما يرى مدني صالح – تحولت الفلسفة إلى وجهة نظر ستاتيكية غير ديناميكية، تحولت من مبادئ العلوم الطبيعية إلى مبادئ المنطق، وتحولت بالفكر من الملاحظة الحسية إلى التأويل العقلي، وتحولت بالبحث عن الأصل التكويني المشترك للموجودات والصيرورة والتغير من الاستقراء إلى الاستدلال وفتحت بهذه التحولات بداية للفلسفة العقلية وبداية لتصور نقدي جديد أقام الوجود وأحلّه مكان الموجود كموضوع للفلسفة والفكر. (مدني،١٩٧٧ ص٦٨-٦٩)(Madani, 1977, p68-69)

إن الأعداد الفيثاغورية صورة وهيولى معاً، تشمل الوجود المادي والمعنوي، والفيثاعورية تربط بين الشكل والعدد) (غالب، ١٩٨١، ص ٣٧)(Galib, 1981, p37) وانتقلت الفلسفة من عالم الملاحظة الحسية إلى عالم التأمل، من عالم الدقة إلى عالم اللا دقة، من عالم الاتفاق إلى عالم الاختلاف، من عالم التجربة إلى عالم الحدس والمزاج، وبدأت مع هذه المرحلة مباحث الأخلاق والجمال والمنطق، وبدأت معها الميتافيزيقا بكل مباحثها تزدهر وتتطور وتصبح مبحثاً أساسياً من مباحث الفلسفة، لا بل أصبحت لا فلسفة دون ميتافيزيقا، ولا فيلسوف إذا لم يكن ميتافيزيقي كبير وصولاً إلى هيجل وكانت.
أما زينون الإيلي فأنه أنكر الكثرة والتغير مدافعاً بالأدلة والبراهين عن وجهة نظر بارمنيدس، فحقيقة الوجود أنه موجود ثابت غير متحرك واحد غير متكثر، وبهذا القول – حسب وجهة نظر مدني صالح – خطى زينون بالفلسفة خطوة راسخة نحو جوهر الوجود المجرد لموضوع الفلسفة والفكر. (مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

وزينون تلميذ بارمنيدس، لم يخالف أستاذه ولم يخرج عما قاله أستاذه، فدافع زينون عن مذهب الوجود الواحد الثابت، فالوحدة والثبات أصلين رئيسين في فلسفة برمنيدس اللذان دافع عنهما زينون مقدما حججه المشهورة (بدوي، ١٩٤٦ ص ١٢٦-١٢٧)(Badawi, 1946, p126-127)

المحور الرابع: السوفسطائية وسقراط

يقول مدني صالح: ((بعد مرور قرن من الزمن على بداية الفلسفة تعاظم شأن مدرسة فلسفية عزفت عن دراسة الطبيعة وعن طلب الحقيقة المطلقة واستهجنت المعرفة النظرية واتخذت من الإنسان بما هو كائن اجتماعي موضوعاً للفلسفة التي ينبغي أن

تحضر نشاطها ضمن حدود مسائل أخلاقية وسياسية ودينية واجتماعية وتربوية من أجل إعداد مواطن فاضل في مجتمع عادل: من منطلق أن المواطن الفاضل هو المواطن الناجح المتلائم مع البيئة والمتكيف للظروف والمتدرب على اتخاذ مواقف جديدة وفق ما يستجد من ظروف وأحوال ولم تكن هذه المدرسة الفلسفية غير مذهب السوفسطائيين))(مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

يحدد مدني صالح المبادئ التي يقوم عليها هذا المذهب ومنها: أنه مذهب إنساني فردي نسبي عملي، وأنه مذهب غير أسطوري وغير ميتافيزيقي لأنه مذهب إنساني وأنه مذهب يبرر الوسائل بالغايات النافعة. (مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

وعلى رأس هذا المذهب بروتاغوراس الذي لخص الإنسانية والفردية والنسبية والعملية بعبارته الشهيرة: الإنسان مقياس الأشياء جميعاً، مقياس وجود ما يوجد ومقياس لا وجود ما لا يوجد مستبعداً بهذا المبدأ الميتافيزيقا والتجريد العقلي من دائرة الفلسفة السوفسطائية ومنهم جورجياس الذي أسرف في إنكار المطلق وتأكيد النسبي حتى شك في الحقيقة والوجود وأنكر وجود مقياس نعتمده لمعرفة ما هو حقيقة مما هو غير حقيقة، لهذا انصرف جورجياس إلى دراسات تربوية تهذيبية ذات قيمة عملية، فاهتم بالبلاغة وفن الكلام.(مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

ولمدني صالح رأي في السوفسطائية يختلف فيه عن اغلب الذين أرَخوا لهم، وعلى أقل تقدير يختلف عن يوسف كرم وزكي نجيب محمود والنشار وأبو ريان وآخرين في نظرتهم للسوفسطائية، إذ يقول مدني صالح: ((السوفسطائيون لم يكونوا في أيامهم إلا من أنصار الحق والحقيقة والنسبية والإنسانية والتاريخ: تاريخ العمل النافع بالعلم الصحيح وتاريخ الكسب الحلال من العمل الشريف وتاريخ النسبية. وذلك لأ السوفسطائيين شعبيون ديموقراطيون إنسانيون يعتمدون على الإنسان غاية ويطرحون الثقة الكبرى في قدراته الحسية والعقلية والعاطفية ويأتمنونه على تدبير شؤونه جميعاً في التربية وفي العلم وفي الأخلاق.... وذلك لأن السوفسطائيون نسبيون يرون أن الإنسان مقياس الأشاء جميعاً: مقياس وجود ما يوجد، ومقياس لا وجود ما لا يوجد، وأن الشيء لا يكون على حال إلا بالنسبة إلى زمان ومكان وأشياء.... ولا تتبع زكي نجيب محمود ويوسف كرم في هجاء

السوفسطائية ومذمة السوفسطائيين فما هذان إلا مترجمان قد أجادا نقل الرأي الفاسد الرديء من كتب الأوربيين الذين لم يكن من مقاصدهم أن يذموا شيئاً من التاريخ إبان قيامهم إلى تدوين التواريخ الكبرى التي هي تواريخ اليونان ومصر وبلاد ما بين النهرين وتظل خطيئة الجميع في رقبة الانغلاق الاسكولاستيكي الذميم..... وأطلبوا حقيقة السفسطة والسوفسطائيين عند بيرتراند رسل وأطلبوها عند جون ديوي وأطلبوها عند وليم جيمس وأطلبوها عند سارتر وعند أوجست كونت وعند جميع الذرائعيين والوضعين والوجوديين والخ ... وجميع العقلاء، وأطلبوها عندي أنا تجدوا أن السفسطة اليونانية قد ظلت أساساً لجميع المذاهب النسبية ولجميع النزعات الإنسانية ولجميع أنواع التربية التي لا تطلب العلم إلا بغية العمل النافع الممتع الجميل المفيد، ولا تطلبوا حقيقة السوفسطائية من أولئك الذين ينقلون الرأي عن آخرين لا يخدمون التاريخ ولا الحقيقة في التدوين))(مقالات، مدني، ص٩٨-٩٩)(Madani, 2016, p98-99)

هذا تفرد لرأي لم اقرأه عند الذين كتبوا عن السوفسطائية في اللغة العربية إلا عند مدني صالح وبشكل آخر عند عبد الرحمن بدوي، فكيف يكون الرأي وكيف يكون التفلسف وكيف يكون النقد والتحليل وكيف تكون الخلاصات؟

يضع بدوي السوفسطائية في مبحث تحت عنوان (عصر التنوير) في كتابه ربيع الفكر اليوناني، والذي يرى فيه بدوي أن السوفسطائية تيار صادف اختلافاً في الأحكام عليهم قديماً وحديثاً، قديما من افلاطون الذي يحمل عليهم حملة شعواء لكن حملته تنصب على آرائهم السياسية والأخلاقية وليست العلمية وكذلك فعل أرسطو، والمحدثون فعلوا كذلك أيضاً باستثناء هيجل في كتابه (تاريخ الفلسفة) الذي جعل منهم لحظة أساسية من لحظات تطور الفلسفة عند اليونان، وصولاً إلى القرن العشرين عندما بدأ يُنظر إلى السوفسطائية لحظة حضارية تنويرية (بدوي، ص ١٦٥-١٦٦) (Badawi, 1946, p165-166)

وخلاصة السوفسطائية عند مدني صالح: أنها ((مدرسة تربوية اجتماعية سياسية أخلاقية اتخذت من الإنسان موضوعاً للفلسفة ضمن حدود وجهة نظر نسبية غير مطلقة، وطبيعية غير ميتافيزيقية، وطبيعية حسية إنسانية، تبدأ بالمحسوس الواقعي الملموس

وتنطلق منه نحو تهيئة وسائل النجاح للمواطن الصالح: فهذه الوسائل – عندهم – أول وآخر النهج نحو الفضيلة، والرجل الفاضل هو الرجل الناجح المتلائم – أول وآخر وقبل كل شيء – مع الواقع الاجتماعي والبيئة الحياتية..... وليكن بعد ذلك، ما هو كائن من أمر المباحث الميتافيزيقية. والفكر الكلي المطلق المجرد..... فكل هذا عندهم هراء. (مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

أما عن سقراط فإنه على حد تعبير مدني صالح: ((أول فيلسوف عقلي خطا بالفلسفة العقلية خطوة راسخة نحو فلسفة مثالية أخذت تسميتها وعناصرها من أفلاطون تلميذ سقراط المخلص والقيم على مبادئه الفلسفية، ومن أصحاب سقراط رهط نشأوا على السفسطة فتحولوا عنها وصاروا سقراطيين بعد أن عرفوا سقراط وتتلمذوا عليه، وكان من هؤلاء أقليدس الميغاري مؤسس المدرسة الميغارية وانستانس مؤسس المدرسة الكلبية وارستبوس مؤسس المدرسة القورينائية، لكن هؤلاء لم يتابعوا سقراط إلا بقدر ضئيل لا يؤهلهم أن يكونوا سقراطيين بمعنى الكلمة))(مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

يؤكد مدني صالح: على أن سقراط أول من طلب الحد الكلي للاستقراء وركّب القياس بالحد – حسب تقدير أرسطو – وأنه عزف عن الدراسات الطبيعية والرياضية مثل السوفسطائيين واهتم مثلهم بالإنسان محدداً وظيفة الفلسفة ضمن حدود الأخلاق، لكن سقراط يرفض المنطق السوفسطائي، فالسوفسطائيون نفعيون نسبيون حسيون وسقراط مثالي جمالي عقلي رافض للنسبية ومتعلق بالكلي المطلق والإنسان عنده روح وعقل وهذا العقل يسيطر على الحس ويدبره، وأن القوانين الأخلاقية الصادرة عن العقل هي قوانين عادلة مطلقة ومطابقة لواقع الطبيعة الحقة وأنها فطرية غير مكتسبة وقبلية. (مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

كما ربط سقراط بين الخير والفضيلة والمعرفة، فإن الإنسان عنده خير بالطبع وأنه يريد الخير بطبعه وأن الإنسان الخير هو الذي يهتدي إلى معرفة طبيعة الخير فيطلب الخير والإنسان الفاضل هو الإنسان العارف بطبيعته الخيرة، والدين عند سقراط ليس

بممارسة طقوس وتقديم قرابين، إنما هو تعظيم للعدالة الإلهية بالوجدان الإنساني النقي وبالضمير المتأله بمعرفة الخير.(مدني،١٩٧٧ ص٦٩)(Madani, 1977, p69)

الخاتمة:

يبقى مدني صالح واحد من الذين يمتلكون وعياً كبيراً وقراءة واعية ناقدة رمزية تأويلية لتاريخ الفلسفة عامة، إذ غالباً ما يبحث مدني صالح في المعاني الهاجعة خلف الدلالات الحرفية للنص لأنه من الذين يُدركون جيداً ليس كل ما يُفكر به الفيلسوف ممكن أن يُقال ويُدرَك أيضاً أن بعض ما يقوله الفيلسوف خوفاً أو طمعاً، كما يعرف مدني جيداً أن من الفلاسفة من هم أصدقاء ومنهم من هم أعداء، فبعضهم لا تنفعك فلسفته إذا كنت تُريد سلاماً وتسامحاً ومحبة، وبعضهم لا تنفعك فلسفته عند الجد وعندما تبلغ القلوب الحناجر، وبعض من الفلسفة لا يصلُح تربوياً ولا أخلاقياً ولا عملياً ولا سياسياً وبعض منها لا غنى عنه في التربية والأخلاق والسياسة، فالمسألة ليست في الفلسفة، بل بمن يقرأها وكيف يفهمها، وماذا يُريد منها، فإذا كان يُريد بها سوءاً تمكَّن وترك عنها انطباعاً سيئاً وإذا كان يُريد بها خيراً تمكَّن وترك عنها انطباعاً ايجابياً، وكذلك حال كل شيء، حال السياسة والدين والعلم والفن والأدب والأخلاق، فقل لي ماذا تُريد أقول لك ما سيؤول إليه الأمر، وقل لي ماذا تُريد أقول لك ما الذي سوف يحدث، فالفلسفة كالتكنولوجيا إذا توفرت القدرة والرغبة والاحترام والنية الحسنة أفادت كثيراً وإذا لم تتوفر القدرة والرغبة والنية الحسنة وانعدم الاحترام أضرت كثيرة، وكذلك مختلف العلوم والتخصصات في مختلف مجالات الحياة.

هذه خلاصة لوجهة نظر مدني صالح في الفلسفة اليونانية، خلاصة مفيدة نافعة واضحة مُبسطة لمن أراد الانتفاع.

المصادر المستخدمة في البحث

- آل ياسين، جعفر، فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط، منشورات مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، العراق – بغداد، ط٣، ١٩٨٥.
- الأهواني، أحمد فؤاد، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩ .
- بدوي، عبد الرحمن، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، مصر – القاهرة، ١٩٤٦.
- برهييه، اميل، تاريخ الفلسفة، الفلسفة اليونانية، الجزء الأول، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
- تايلور، الفلسفة اليونانية مقدمة، ترجمة: عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم: ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٨.
- رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول، ترجمة: زكي نجيب محمود، مراجعة: أحمد أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر – القاهرة ،ط٢، ١٩٦٧.
- رسل، برتراند، حكمة الغرب، الجزء الأول، ترجمة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٣.
- صالح، مدني، مجلة آفاق عربية، درا شؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٧.
- صالح، مدني، مقالات في الدرس الفلسفي، جمعه وأعده وقدم له: محمد فاضل عباس، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية – ناشرون، لبنان – بيروت، ط١، ٢٠١٦.
- غالب، مصطفى، فيثاغورس، منشورات: دار مكتبة الهلال، لبنان – بيروت، ١٩٨١.
- كيسيديس، ثيوكاريس، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية، دار الفارابي، لبنان – بيروت.

- النشار، علي سامي، أبو ريان، محمد علي، هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٩.
- النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان، منشأة المعارف، مصر – الإسكندرية، ط١، ١٩٦٤.
- النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان، منشأة المعارف– الاسكندرية، مصر، ط١، ١٨٦٤.
- هيراقليطس، جدل الحب والحرب، ترجمة وتقديم وتعليق: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨.

عنوانات الكتب العربية المستخدمة في البحث باللغة الإنجليزية

- Alahwani, Ahmed Fowad, Dawn of Greek philosophy, 2009.
- Alnasharm Ali, Abu Rayan, Mohammed, AlRajehi, Abda, Heraclites and effect in philosophical thought, 1969.
- Alnasharr, Ali Sami, Arise of Greek thought, 1964.
- Alyaseen, Jaafar, Greek philosophers, 1985.
- Badawi, Abd-Rahmak, Spring of Greek Thought, 1946.
- Brehier, Emile, Hietory of philosophy, p1, 1982.
- Galib, Mustafa Pythagoras, Beirut,, 1981.
- Heraclites, Dialogue of love and the war, 2008.
- History of western philosophy, Russell Bertrand, p3, 1967.
- Keseded, Theocares, Heraclites, origion of Diagogical materialism, 2001.
- Salih, MadaniK Essays in philosophical learning, 2016.
- Taylor, Margaret, Greek philosophy an introduction, 1958.
- Wisdom of the West, Russell, Bertrand,p1,1983.